

واقع الدراسات الأثرية في الجزائر بعد الاستقلال

The State of Archaeological Studies in Algeria After Independence

فتيحة شلوق (*)

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

fatiha.chelloug@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/12 تاريخ القبول: 2025/11/25 تاريخ النشر: 2025/12/22

عرفت الدراسات الأثرية بفروعها المتعددة بعد الاستقلال حركة ملحوظة بالنظر إلى ما تمثله من أهمية بالغة في الحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخ الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، ومن أبرز الإنجازات المحققة في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى الكم الكبير من الحفريات الأثرية والمعائنات الميدانية التي أنجزت عبر مختلف مناطق الوطن، والتي شملت حقبا زمنية متعددة وتخصصات متنوعة في علم الآثار، وعليه يمكن القول إن المسار الذي اتخذه البحث الأثري في الجزائر بعد الاستقلال لم يكن مجرد محاولة لفك رموز الماضي، بل كان ولا يزال جزءا من مشروع وطني أكبر يهدف إلى استعادة السيادة والهوية الثقافية التي سعت الحقبة الاستعمارية إلى طمسها. تهدف الدراسة إلى تقديم حصيلة شاملة لهذه الجهود، سواء تلك التي اضطلعت بها المؤسسات البحثية الجزائرية الموروثة عن الإحتلال الفرنسي أو التي تم تأسيسها بعد الاستقلال أو المبادرات الفردية، والتي توصلنا من خلالها إلى أنه رغم الدعم المادي المعتبر الذي وفرتة الدولة الجزائرية منذ الاستقلال للنهوض بالبحث الأثري، إلا أن النتائج المحققة ما تزال دون مستوى الطموحات، خاصة عند مقارنتها بالمنجزات التي تحققت في فترة الإحتلال بإمكانات محدودة.

الملخص

الكلمات الدالة: الدراسات الأثرية، الجزائر، الحقبة الإستعمارية، الاستقلال.

Abstract:

After independence, archaeological studies in their various branches witnessed a remarkable dynamism, given their great importance in preserving national identity and consolidating the collective memory of the Algerian people. Among the most notable achievements in this context is the large number of archaeological excavations and field surveys carried out across different regions of the country, covering multiple historical periods and diverse specializations within archaeology. Accordingly, it can be said that the path taken by

* فتيحة شلوق

archaeological research in Algeria after independence was not merely an attempt to decipher the codes of the past, but has always been part of a broader national project aimed at restoring the sovereignty and cultural identity that the colonial era sought to erase.

The study aims to provide a comprehensive assessment of these efforts, whether undertaken by Algerian research institutions inherited from the colonial period, established after independence, or by individual initiatives. From this, it was concluded that despite the considerable material support provided by the Algerian state since independence to promote archaeological research, the results achieved remain below expectations, especially when compared to the accomplishments made during the colonial era with limited resources.

Keywords: Archaeological studies, Algeria, colonial period, independence.

1. مقدمة:

شهدت الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال استمرارية في البحث الأثري من خلال مواصلة عمليات التنقيب الأثري التي مست العديد من المواقع الأثرية، ومن بين الإنجازات التي يمكن إعتبارها أساسية في هذا المجال ذلك العدد الهام من العمليات الاستعجالية التي تتم في المعاينات الميدانية والحفريات الأثرية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، غير أن الملاحظ في السنوات العشر الأولى من الاستقلال أن هذه المهام كانت تنجز في الغالب من قبل باحثين فرنسيين، نتيجة النقص في الكفاءات العلمية الوطنية المؤهلة آنذاك للاضطلاع بهذه المسؤوليات.

ورغم هذا الواقع، فإن الدولة الجزائرية أولت منذ السنة الأولى للاستقلال اهتماما ملحوظا بالتراث الأثري، من خلال الدعم المالي والتقني المتواصل الموجه لفرق البحث، بما في ذلك الباحثون الأجانب العاملون بالمواقع الأثرية داخل الجزائر، وتظافر جهود كل من طاقم هيئة الباحثين بالمركز الوطني في علم الآثار والديوان الوطني لتسيير وإستغلال الممتلكات الثقافية المحمية والجامعة مما يعكس حرصها على الحفاظ على هذا الإرث الحضاري.

في هذا الاطار نطرح الاشكالية التالية: هل ترقى الإنجازات الحالية في مجال الدراسات الأثرية إلى مستوى ما تحقق خلال الحقبة الاستعمارية ؟

في سبيل محاولة الإجابة على هذه الإشكالية، تم التركيز في هذه الدراسة على تتبع وتقييم الجهود المبذولة في مجال البحث الأثري خلال مرحلة ما بعد الاستقلال. وتهدف الدراسة إلى تقديم حصيلة شاملة لهذه الجهود، سواء تلك التي اضطلعت بها المؤسسات البحثية الجزائرية الموروثة عن الحقبة الاستعمارية أو التي تم تأسيسها بعد الاستقلال أو المبادرات الفردية.

2. الأبحاث الأثرية في الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي:

تعود بدايات البحث الأثري المنظم في الجزائر إلى فترة الاحتلال الفرنسي، إذ لم يكن النشاط الأثري في تلك المرحلة نابعا من دافع علمي خالص أو رغبة حقيقية في دراسة التراث الثقافي والحضاري للجزائر، بل كان في معظمه مؤطرا ضمن مشروع استعماري شامل يخدم أهدافا عسكرية وسياسية بالدرجة الأولى، فالسلطات الاستعمارية الفرنسية منذ لحظة احتلالها للجزائر سنة 1830، أولت اهتماما خاصا بشق الطرق المعبدة وإنشاء السكك الحديدية قصد تأسيس شبكة من الطرق لتسهيل عملية التنقل السريع والتوغل في التراب الوطني بهدف إرساء نفوذها والقضاء على الثورات الشعبية، فكان إطلاق عدد من البعثات الاستكشافية العسكرية إلى مواقع متعددة بهدف دراستها والتعرف عليها واكتشاف ما تحويه من ثروات ومعادن ثمينة، ومن أبرز ما يسجل على النشاط الأثري الفرنسي في الجزائر خلال تلك المرحلة هو تدخل الضباط العسكريين الذين لم يكونوا بالضرورة متخصصين في علم الآثار، وقد أسفر هذا التدخل عن ممارسات غير علمية من بينها تدمير متعمد أو غير واع للطبقات الإستراتيجية التي تعود إلى الفترات الإسلامية، وذلك بدافع التركيز على البقايا الرومانية وحدها، في تجاهل تام للتسلسل الزمني المتكامل للموقع الأثري، ويعكس هذا السلوك توجهها فكريا استعماريًا منهجا يسعى إلى طمس الانتماء الحضاري الإسلامي للجزائريين، وربطهم بهوية "مزعومة" تعود إلى ما قبل الفتح الإسلامي، من خلال الإغلاء من شأن الموروث الروماني على حساب الفترات التاريخية الأخرى¹

وقد اعتمدت السلطات الفرنسية في تنفيذ هذه السياسة على عمليات جرد منظمة، استعين فيها بضباط جيش متخصصين في المسح الطبوغرافي، قاموا بتوثيق الآثار والمواقع خلال مهامهم الميدانية، وقد شملت هذه المسوحات الجغرافية معظم أرجاء البلاد، وأسفرت عن رصد وثائقي غني ومتنوع، ما يزال إلى اليوم يعد مرجعا هاما للباحثين في مجال الآثار، رغم السياق الذي أنجزت فيه.

يمكن أن نميز فترتين مختلفتين في البحث الأثري بالجزائر خلال الحقبة الاستعمارية حيث الفترة الأولى تمتد من سنة 1830 الى غاية 1880 والتي مثلتها الاكتشافات الكبرى التي قام بها قادة الجيش والتي أسفرت عن التعريف بالكثير من المعالم التاريخية والموقع الأثرية²، فبعد مرور ثلاث سنوات فقط على بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، طلب المارشال سولت، رئيس مجلس الحرب سنة 1833، من الأكاديمية الفرنسية للفنون والآداب تقديم دعم علمي لإجراء أبحاث حول الفترات التاريخية القديمة، لا سيما الرومانية والبيزنطية، وفي هذا السياق، تم بتاريخ 23 سبتمبر 1837 تأسيس لجنة من قبل المارشال دانزمو لمرافقة الحملة العسكرية الثانية على مدينة قسنطينة، حيث أوكلت إليها مهمة القيام بأعمال استكشاف أثرية³، وقد نشرت نتائج هذه الأعمال بدءا من سنة 1837، وبحلول سنة 1839 تم إنشاء لجنة علمية استكشافية تتكون من علماء وتقنيين مدنيين وعسكريين وكان يرأسها العقيد بوري سان فانسو، ضمت اللجنة مهندس العمارة غافوازي، والمؤرخ وعالم الآثار بربوغر وغيرهم، وقد قامت هذه اللجنة بعدة عمليات استكشاف ما بين سنتي 1840 و1842، وتم إصدار الطبعة الأولى من نتائجها سنة 1844⁴.

أثناء التوغل الاستعماري تمت العديد من الإنجازات كإكتشاف مواقع تعود لفترة ما قبل التاريخ مثل موقع تحويضين بالأهقار سنة 1861 الذي عثر فيه الرحالة الفرنسي دوفيري على أدوات حجرية تعود الى العصر الحجري القديم⁵، ويعد الطبيب بورجو أول من قام بأبحاث أثرية في الكهوف والمغارات بضواحي العاصمة، وفيما يخص إكتشافات الرسوم الصخرية فكان أول

إكتشاف عام 1847 بمنطقة تحيوت ومغارة التحتاني في الجنوب الوهراني من قبل الطبيب جاكو،⁶ وفي سنة 1867 أكتشفت رسوم منطقة قسنطينة⁷.

بالإضافة إلى مواقع أثرية أخرى غرب الجزائر، أشهرها حفرة بحيرة قرارة التي عثر بها على أدوات حجرية حسب ما جاء في تقرير نتائج الحفريات سنة 1899، وموقع أوزيدان شمال شرق تلمسان⁸، كما تعد حفرة تيغيف من أقدم الحفريات الأثرية التي شهدتها المنطقة، حيث تم اكتشاف الموقع سنة 1870، وانطلقت فيه أعمال التنقيب فعليا سنة 1872، وقد حظي باهتمام واسع من قبل الباحثين الفرنسيين، إذ تم جمع نحو 130 كيلوغراما من عظام الحيوانات الضخمة، وقد أعلن عن هذه النتائج خلال مؤتمر ما قبل التاريخ لسنة 1888⁹، لاحقا، أجريت سلسلة أخرى من الحفريات سنة 1954، أسفرت عن اكتشاف نوعي على مستوى شمال إفريقيا، تمثل في العثور على بقايا بشرية تعود إلى حوالي 700 ألف سنة قبل الميلاد، وشملت هذه المكتشفات ثلاثة فكوك سفلية، وقطعة من عظم الجمجمة، وعددا من الأضراس¹⁰.

في سنتي 1955 و 1956 أسندت مهمة استكمال البحث إلى العالم الفرنسي "أرمبورغ"، الذي بدأ أولا بتنظيف النصف الجنوبي من المحجر القديم، وقام بوضع حواجز رملية لمنع تسرب المياه، كما استخدم مضخات لتقليل منسوبها، وسعى إلى توسيع نطاق الحفر، وقد كشفت أعماله عن خمسة جماجم لحيول برية، وضرس فيل، وناب لفرس نهر منقرض، إلى جانب بقايا أخرى¹¹.

ومن بين أهم المواقع التي ساهمت في إغناء المعرفة بمرحلة ما قبل التاريخ في وهران وضواحيها، نجد مغارة "سكان الكهوف" التي نقبت سنة 1881 من قبل الباحثين "بالاري" و "تومازيني"، بالإضافة إلى مغارة "ميدان التمرد" التي نقب فيها "بالاري" و "دومر" بين سنتي 1889 و 1891، حيث تم التعرف على ثلاث طبقات جيولوجية متميزة، كما استخرجت مكتشفات أثرية مهمة من "مغارة الثكنة" (1892-1893)، شملت عظاما بشرية وبقايا فقاريات

ورخويات وأدوات حجرية وعظمية، وفي "مغارة الغابة" وجدت بقايا بشرية وحيوانية إلى جانب أحجار منحوتة¹².

أما في منطقة تيارت، فقد تم اكتشاف المعلم الجنائزي "مدغاسن" من طرف الرقيب الفرنسي "هنري بارنار" والجنرال "لامورسيار" سنة 1842، وتضم تيارت كذلك الموقع الأثري "كلومناطة"، الذي يعد من أهم مواقع ما قبل التاريخ، حيث أظهرت الدراسات المتعلقة به أن سلالة "مشتى العربي" رغم تجانسها، إلا أنها تنقسم إلى أربع مجموعات تطورية، وفي ولاية تيسمسيلت، يعود موقع "موقد بوقايد" إلى العصر الحجري الحديث، وقد اكتشفه "جون مورال" سنة 1948، حيث جمع ما يقارب 194 أداة حجرية، ومن جهة أخرى لا يزال موقع "مكمن الجمل" ببلدية أولاد بسام غير مؤرخ بدقة بسبب شح المعطيات العلمية رغم أنه يضم كهوفا صخرية تحتوي على أدوات حجرية وقطع فخارية تدل على استيطان يعود إلى ما قبل التاريخ¹³.

ومع مطلع خمسينيات القرن التاسع عشر، كثفت فرنسا إرسال بعثات استكشافية إلى الصحراء الجزائرية متذرة بخدمة المعرفة العلمية، غير أن الغاية الحقيقية كانت التجسس وربط مستعمراتها في إفريقيا الوسطى والغربية بمستعمراتها في شمال إفريقيا، ومن أبرز نتائج هذه البعثات اكتشاف موقع "شتمة" شرق بسكرة، الذي يعود للعصر الحجري القديم، وقد تم العثور عليه صدفة أثناء عملية سقاية للواحة، ما أسفر عن الكشف عن مستحثات حيوانية وأدوات حجرية مشدبة، وقد وصف "م. دالوني" هذه المكتشفات بأنها تنتمي إلى الصناعة الآشولية وتستحق الدراسة كباقي المواقع الأخرى مثل "بحيرة كرامة"، و"باليكاو"، و"أبو قير" الواقعة شرق مدينة مستغانم¹⁴.

. وقد تميزت هذه الفترة أيضا باكتشاف عدة مدن أثرية تعود إلى العهد القديم، من بينها موقع تمقاد، الذي اكتشفه الرحالة الإنجليزي بروس، وسرعان ما بادر الاستعمار الفرنسي بالاستيطان فيه وبدأ عمليات التنقيب سنة 1840، حيث لم تكن تظهر حينها إلا بعض الأعمدة والأسوار وأجزاء من قوس تراجان كما زار الباحث "رونيه" الموقع ذاته سنة 1851 ضمن بعثة

علمية تهدف إلى جمع النقوش اللاتينية بالمنطقة، وفي سنة 1839 تم اكتشاف مدينة "كويكول" خلال الفترة الممتدة من 19 إلى 21 ماي، وذلك أثناء مرور كتيبة عسكرية فرنسية بالمنطقة في طريقها نحو مدينة سطيف، تحت قيادة دوق أورليان، وقد قرر هذا الأخير تفكيك قوس النصر الخاص بالإمبراطور كاراكلا لنقله إلى باريس لتزيين إحدى ساحاتها العامة، غير أن العملية لم تنفذ بقرار من المارشال "دوق الماسي"، بعد معارضة شديدة من المارشال فالي، بالإضافة إلى ذلك تم اكتشاف مواقع أثرية أخرى على غرار ثيبيلس، تيرسكون، ونوميديوم (خميسة)، حيث ساهم الجيش الفرنسي بشكل فعال آنذاك في التعريف بهذه المواقع والشروع في أعمال التنقيب الأثري فيها¹⁵.

تمتد المرحلة الثانية من النشاط الأثري خلال الفترة الاستعمارية من سنة 1880 إلى غاية 1962، وقد تميزت هذه المرحلة بتكثيف الاكتشافات الأثرية، مع ملاحظة تطور واضح في مستوى التنظيم¹⁶، إذ أصبحت البعثات العلمية توجه إلى مختلف مناطق القطر الجزائري بهدف جرد شامل للمواقع والمعالم التاريخية، كما أدرجت عمليات التنقيب ضمن برامج منتظمة ودائمة تحت إشراف السلطات المركزية للحكومة الجزائرية آنذاك، وبمشاركة باحثين مختصين، من أبرزهم بربروجر، وكانبا، بالو، جولي، وكريستوفل، علاوة على ذلك ساهم الباحثون الجامعيون بدور محوري في إنجاح هذه الأبحاث سواء من خلال نشر النتائج والتقارير أو عبر تأليف كتب علمية تناولت المعالم التاريخية في الجزائر، من بينهم: كاربو، دولامار، المعماري غافوازيه، قزال، ديال، ماسكوري، ميرلان، وأومو، وغيرهم¹⁷.

اتسمت هذه الفترة بممارسة البحث الأثري المنظم القائم على الحفريات العلمية، التي يمكن اعتبارها ذات طابع منهجي، رغم أن أغلب المنفذين الميدانيين كانوا من غير المختصين، بل من الهواة، كما كان للجمعيات الثقافية دور ملحوظ، حيث ضمت في عضويتها أفرادا من مختلف فئات المجتمع كالأطباء، المدرسين، الطلبة، المهندسين، المصورين، والرسامين، إضافة إلى اللجوء في بعض الحالات إلى الاستعانة بالجنود، كما حدث عند اكتشاف موقع لامبيز في نهاية القرن التاسع عشر، وقد جمعت هذه البحوث بين الهدف العلمي والبعد السياحي، إلى جانب دعم

المتاحف الفرنسية باللقى الأثرية، فعلى سبيل المثال، تم نقل عناصر معمارية كاملة من موقع تيقزيرت (يونيم) إلى متحف اللوفر في باريس، حيث خصص لها جناح خاص يعرف باسم "آثار يونيم بالجزائر"، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفترة شهدت توقفين كبيرين في النشاط الأثري؛ الأول كان خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) نتيجة انعدام التمويل المادي المخصص للبحوث الأثرية، بينما كان التوقف الثاني خلال حرب التحرير الوطني (1954-1962)، بسبب انعدام الأمن وعدم قدرة البعثات الأثرية على مواصلة أنشطتها الاستكشافية والتنقيبية، رغم التواجد العسكري الفرنسي¹⁸.

من أهم الاكتشافات الأثرية في هذه الفترة على سبيل المثال الموقع الأثري ببطينة بوهرا الذي اكتشف سنة 1894 من قبل "جورج سيمون" وعثر فيه على تيجان وبقايا فسيفساء، ومباني عمومية ومنشآت الري ومنازل¹⁹، كذلك موقع عين لحنش بمنطقة العلمة قرب مدينة سطيف الذي اكتشف من قبل أرمبورغ سنة 1931، وفي سنة 1947 إكتشف طبقات أثرية تعود لعصر البليوسان والبلاتستوسين وجمع لقى أثرية هامة تتمثل في عظام حيوانية وصناعة حصوية²⁰، إضافة الى ذلك نذكر موقع شمبلان والماء البيض وكهف الدببة الواقع في منحدر سيدي مسيد وهو يقدر بستون متر عثر به على بقايا أثرية تعود الى الحضارة العاترية وأخرى للحضارة القفصية تمثلت في أدوات حجرية من مادة الصوان والكوارتز كالشضايا والنصال والفؤوس الى جانب صناعة عظمية، كذلك كهف الأروى الذي عثر فيه على مستويات إستيطان تعود الى الباليوليتي الأوسط والنيوليتي، وتم جمع لقى أثرية تمثلت في أدوات حجرية مصنوعة من مادة الكوارتز والصوان وصناعة عظمية وفخارية وعظام بشرية وحيوانية، نذكر ايضا الحفريات التي تمت في بعض المعالم الجنائزية كقبور الدولمان في بكيرة وبونورة²¹، ولا ننسى موقع مشتي العربي الذي اكتشف سنة 1907 والذي يعتبر الموقع النموذجي الذي شخص فيه إنسان مشتي العربي²²، وموقع سيغا والضريح الملكي الذي اكتشف²³ سنة 1960-1961، وفي سنة 1955 اكتشف حي بوني ومجموعة من المقابر وبقايا أثرية من الفخار والحلي والأسلحة في منطقة أرشقون.²⁴

3. الأبحاث الأثرية في الجزائر أثناء فترة الاستقلال:

تمثل المرحلة الاستعمارية في الجزائر حقبة من المعاناة ونضال الجزائريين في سبيل تحقيق حريتهم والحفاظ على قيمهم وثوابتهم إزاء الرغبة الفرنسية في تغييرها وطمسها، وكذا كفاحا من أجل إنهاء السيطرة الخارجية على ثروات البلاد ومواردها، وقد شكل الاستقلال الوطني فرصة لإخراج دولة تسعى إلى تعزيز السيادة واستقلال القرار الوطني عن التأثير الخارجي - وبخاصة الفرنسي منه - بأبعد قدر ممكن، وذلك في خضم محيط دولي يعكس حالة من التجاذب الأيديولوجي، والعداءات المتبادلة بين مستعمري الأمس والدول المستقلة، عداءات تجد صداها في ما خسرته الأطراف من تضحيات، وفي ما أفضت إليه من رسم لنمط متميز من العلاقات الثنائية الفرنسية - الجزائرية يشوبه شيء من الحنين إلى الماضي من الجانب الفرنسي ونضال من أجل إثبات الندية من الطرف الجزائري.

شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال في الجزائر استئنافا تدريجيا للأبحاث الأثرية، ومن أبرزها على سبيل الذكر وليس الحصر التنقيبات التي أجراها الباحث كلود إبراهيمي سنة 1969 بموقع كولومناطة، مستأنفا أعمال كادينا السابقة سنة 1961، بهدف تحديد خصائص صناعة حجرية ذات صلة بالصناعة الإيبيرومغربية، كما قام "ماسكاريللو" باستكشاف نواحي مدينة دلس حيث اكتشف بقايا رومانية وبونيقية، وفي سنة 1966 أشرف مكتب الآثار القديمة على حفريات بوادي أرهيو أسفرت عن العثور على خمسة تواييت كلسية، كما تمت في الفترة ذاتها تنقيبات بموقع الحصن الروماني في مسرغين شرق وهران بقيادة فانتر، وسجلت أيضا ملاحظة تقنية لكوميناردي حول فؤوس حجرية نيوليتية من عين الصفراء سنة 1967²⁵. شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال في الجزائر استئنافا تدريجيا للأبحاث الأثرية، ومن أبرزها على سبيل الذكر وليس الحصر التنقيبات التي أجراها الباحث كلود إبراهيمي سنة 1969 بموقع كولومناطة، مستأنفا أعمال كادينا السابقة سنة 1961، بهدف تحديد خصائص صناعة حجرية ذات صلة بالصناعة الإيبيرومغربية، كما قام "ماسكاريللو" باستكشاف نواحي مدينة دلس حيث اكتشف بقايا رومانية وبونيقية، وفي سنة 1966 أشرف مكتب الآثار القديمة على

عنوان المقال: واقع الدراسات الأثرية في الجزائر بعد الاستقلال

حفريات بوادي أرهيو أسفرت عن العثور على خمسة توابيت كلسية، كما تمت في الفترة ذاتها تنقيبات بموقع الحصن الروماني في مسرغين شرق وهران بقيادة فانتر، وسجلت أيضا ملاحظة تقنية لكوميناردي حول فؤوس حجرية نيوليتية من عين الصفراء سنة 1967²⁶.

شهدت ستينيات القرن العشرين نشاطا ملحوظا في ميدان البحث الأثري بالجزائر، حيث نشرت نتائج عدة دراسات في مجلة ليبكا العلمية، لاسيما في فرع الأنتروبولوجيا والإثنوغرافيا وعصور ما قبل التاريخ، ومن أبرز هذه الأعمال دراسات "بيار كادنا" حول مواقع ما قبل التاريخ بإقليم تيارت، خصوصا بموقع كويتوس، حيث قام بمسح أثري شامل ودراسة تنميطية للأدوات الحجرية والعظمية المنتمية إلى العصر الحجري القديم الأعلى²⁷، أما الباحث "دوبابل دي هرمينس" فقد ركز اهتمامه على موقع الحجارة المقدسة في قرطوفة (تيارت)، حيث أجرى حفريات سنة 1964 جمعت أدوات من مختلف الفترات ما قبل التاريخية، مثل الصناعات العاترية، الموستيرية، الإيبيرومغربية، والنيوليتية، وشملت المكتشفات: المحكات، الأدوات المصقولة، المثاقب، البيفاسيات وغيرها، كما قام بمسح ميداني لموقع ما قبل تاريخي آخر بقرطوفة كان قد اكتشفه "كادنا" في خمسينيات القرن الماضي، ودرسه من حيث المكونات الصناعية التي شملت مكاشط، خناجر ذات ظهر، وأدوات ذات طابع عاتري واضح، و أولى غابرييل كامبس اهتماما خاصا بمواقع ما قبل التاريخ في الساحل الوهراني خاصة بجزيرة رشقون، التي استكشفها رفقة "ريشو" سنة 1964 ثم "غوغنهايم" سنة 1966، حيث عثر على أدوات حجرية متنوعة وبقايا عظمية خضعت لدراسة تشريحية ما ساعد في تحليل أنماط الدفن في الموقع، وفي السياق ذاته قام "كوفير" بتصنيف اللقى الأثرية المستخرجة من موقع نيوليتي على ساحل وهران، حيث أسفرت الحفريات عن توضع أثري غني شمل أدوات حجرية، فخارا، مستحثات، وقطعا قرمية هندسية، كما أعد "بيار سلامة" دراسة دقيقة عن الطريق الروماني الرابط بين مغنية وتاكمبريت مستندا إلى نقوش ميلية جديدة سمحت بإعادة رسم هذا الطريق الذي يعود إلى العصر السيفيري، وخاصة إلى عهدي سيفيروس ألكسندر وإلاغا بالوس²⁸.

كما تابع كلود براهيمي أعماله التنقيبية بموقع كلوموناطة تحت إشراف رسمي، ما أدى إلى اكتشاف مستويات أثرية جديدة تضم أدوات حجرية وعظمية ذات قيمة علمية أما "بول كورتو" فقد درس نقيشة لاتينية وجدت بضواحي ألتافا الرومانية وتعود إلى شخصية بلدية من القرن الرابع الميلادي²⁹.

ما بين 1964 و1965 اكتشف موقع أمكني الواقع على ضفة وادي أمكني غرب تمنراست من طرف "غبريال كامبس" في ايطار أبحاث مركز الأبحاث الأنتروبولوجية وما قبل التاريخ والإثنوغرافيا حيث عثر على بقايا تعود للعصر النيبوليتي³⁰

في إطار الاكتشافات النقدية، أشار تقرير "رشيد ذكالي" سنة 1967 إلى العثور بالصدفة على كنز نقدي من العهدين الموحيدي والحفصي بمدينة تنس، تم ضبطه من قبل مصالح الدرك الوطني، وضم 64 قطعة (44 ذهبية دائرية و20 فضية مربعة)، وفي تيارت عثر كذلك على مجموعة نقدية من 47 قطعة ذهبية تعود إلى العهد الموحيدي، المريني، الزياني والحمادي، كما شهدت سنة 1971 إرسال بعثة من طرف منير بوشناق نائب مدير مصلحة الفنون الجميلة والمعالم القديمة رفقة آيت جابر إلى غليزان لدراسة إمكانية إجراء حملة تنقيبات أثرية، بعد تقارير عن وجود بقايا رومانية منها مبان وخزانات مياه بمنطقة مينا القديمة³¹.

واصل الباحث منير بوشناق اهتمامه بالمواقع الأثرية، حيث عمل على دراسة مشروع لتنقيبات أثرية بموقع سيغا، في حين شكلت سنة 1970 محطة بارزة في تاريخ البحث الأثري بالجزائر من خلال الحفريات العلمية التي قادتها الباحثة الجزائرية "فاطمة قادريّة خضرة" بمعالم لجدار في إقليم تيارت خلال الفترة الممتدة من 6 إلى 29 جويلية 1970، والتي أسفرت عن كشف معلمين مهمين بجبل الأخضر³².

خلال سنتي 1965 و1966 شهد المدرج الروماني بمدينة تبسة الواقع على الضفة الغربية لوادي زعرور، ثلاث حملات تنقيبية بارزة أشرف عليها الباحث الفرنسي "روبير لوكمان"، كامتداد للأعمال الأولى التي بدأها "دوروش" في خمسينيات القرن الماضي، استغرقت كل حملة نحو شهر ونصف وركزت على الدراسة المعمارية الدقيقة للمدرج من حيث أبعاده، هندسته،

نقوشه، والمواد الأثرية المكتشفة، وفي شهري سبتمبر وأكتوبر 1966م استأنفت أعمال الحفر مجددا، ونشرت نتائجها في مجلة الآثار الجزائرية، شارك في هذه الحملة مجموعة من الباحثين أبرزهم "بول ألتير فيفيري، منير بوشناق، داجنس" من المدرسة الفرنسية بروما، "فريديوي" من جامعة السوربون، والرسام "داونيك" الذي تولى إعداد الرسوم والرفع الطبوغرافي، بمساعدة طلبة كلية الآداب بالجزائر العاصمة، وخلال أعمال توسيع مدرسة الدكتور سعدان قرب السور البيزنطي على طريق قسنطينة، عثر على قبور مغطاة بلوحات قرميديّة وتوابيت، ما أدى إلى تدخل مديرية الآثار لتنظيم حملة حفريات إنقاذية في مايو 1978، أسفرت عن اكتشاف مقبرة مسيحية تضمنت توابيت وقبور شهداء مزينة بلوحات فسيفسائية، وغلبت عليها نقوش جنائزية مسيحية، إلى جانب ذلك أجريت بحوث إضافية في مايو من نفس العام بمنطقة ذراع الغودار الواقعة شمال المقبرة بحوالي كيلومتر ونصف³³.

في نفس الفترة، صدرت عدة تقارير مهمة حول حالة المواقع الأثرية في تبسة، حيث سمحت هذه التقارير للسلطات المعنية بوضع مخطط للتجديد العمراني للمدينة، مع الأخذ في الاعتبار مواقع الاكتشافات الأثرية الجديدة، مثل المساكن الرومانية، اللوحات الفسيفسائية والمقابر، ومن بين هذه الاكتشافات ما عثر عليه في 3 مايو 1976 وسط المدينة غرب السور البيزنطي والمتمثل في مقبرة مسيحية واسعة تعود إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين، تمتد تحت مساكن ومستودعات لشركة النقل البري وقد ظهرت إثر أعمال بناء مدرسة، كما اكتشفت فسيفساء هندسية بمقاسات ستة في أربعة أمتار قرب منشأة تعليمية بشارع الأمير عبد القادر، وفي سنة 1999 أصدر الدليل الثاني الذي أشرف عليه "علي سلطاني" رئيس الدائرة الأثرية لتبسة ومحافظ المتحف آنذاك، تحت رعاية الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية، تضمن ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول قدم نبذة مختصرة عن تاريخ تبسة منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث، أما القسم الثاني فاحتوى على إحصاء للمعالم الأثرية المتنوعة في المدينة، مع التركيز على المعالم الرومانية والبيزنطية، مثل المدرج الروماني، قوس النصر، القصر القديم، الكنيسة الكبرى، والسور البيزنطي، في حين خصص القسم الثالث لتفصيل معروضات متحف

المدينة، الذي يقع في معبد مينرفا ويضم مجموعة غنية من الأفاريز، التيجان، التماثيل، الأعمدة، الأواني، المصابيح الفخارية، واللوحات الفسيفسائية³⁴.

في إطار دعم وتشجيع برامج البحث الأثري على المستوى الوطني، تم منح عدد كبير من رخص البحث والتنقيب في مواقع أثرية متعددة منتشرة عبر مختلف ولايات الوطن، وقد أوكلت هذه المهام إلى باحثين ينتمون إلى المركز الوطني للبحث في علم الآثار والمؤسسات الجامعية (معهد الآثار) والديوان الوطني لتسيير وإستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، وفي سياق تعزيز التعاون وتوسيع آفاق البحث العلمي، والتأكيد على أهمية الانفتاح على المحيط الدولي من خلال إبرام اتفاقيات علمية، وربط الصلة بين المركز الوطني للبحث في علم الآثار، ومعهد الآثار، والمؤسسات الجامعية والثقافية ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالتراث الثقافي، تم توقيع اتفاقية تعاون مشتركة بين المركز الوطني للبحث في علم الآثار وكل من معهد الآثار بجامعة الجزائر 2، والديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، بهدف توحيد الجهود وتعزيز العمل البحثي المشترك في مجالات علم الآثار والتراث.

ومن أبرز الإنجازات التي يمكن اعتبارها محورية في هذا المجال، ذلك الكم المهم من الحفريات والمعائنات الميدانية المنجزة في مختلف تخصصات علم الآثار، ولم تقتصر هذه الأعمال على كونها دراسات علمية فحسب، بل تجاوزت ذلك لتشتمل مجموعة من المقترحات والحلول العملية الرامية إلى الحفاظ على التراث الوطني في شتى مدن القطر الجزائري، وذلك في إطار التطبيق الفعلي لأحكام قانون حماية الآثار رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419هـ، الموافق لـ 15 يونيو 1998م³⁵.

وتتمثل الغاية الأساسية من هذه الدراسات في تقديم قراءات علمية جديدة وتصحيح المعطيات السابقة، وإعادة تأريخ العديد من المواقع الأثرية في الجزائر، وقد استفادت بعض المواقع الأثرية من رخص بحث وتنقيب، على غرار موقع هييون بولاية عنابة، تيغنيف، عين الحنش، مador الأثري بولاية سوق أهراس، كيزة بولاية مستغانم، تنس بولاية الشلف،³⁶ إلى جانب مواقع أثرية أخرى، وتجدد الإشارة إلى أن التنقيبات الأثرية التي انطلقت منذ أكثر من عشرين سنة وما تزال

متواصلة في المنطقة الساحلية الغربية قد أسفرت عن نتائج مهمة، أبرزها اكتشاف أن موقع الريح بولاية مستغانم المؤرخ بأكثر من مليون سنة، يعد أقدم موقع أثري على الساحل الجزائري، وهو ما لم تذكره الدراسات السابقة³⁷، كما أظهرت الاكتشافات وجود مواقع جديدة تثبت تواجد إنسان ما قبل التاريخ بخصائص محلية وإفريقية ومتوسطة لم يتم توثيقها سابقا، ما يمكن من إعداد خريطة أثرية جديدة للمنطقة، ويعد هذا المشروع نموذجا لدراسة التعمير البشري على ضفتي البحر الأبيض المتوسط، ومساهما في إعادة توجيه البحث الأثري بالجزائر بعيدا عن المقاربات الإيديولوجية الاستعمارية السابقة.

كما تشمل الجهود البحثية حفريات مغارة عمورة بولاية الجلفة، المكتشفة سنة 2002، والتي تعود إلى المرحلة الأخيرة من فترة ما قبل التاريخ، حيث أسفرت الحفريات عن اكتشاف مواد أثرية متنوعة مثل الموائد والصناعات الحجرية، ما أتاح التعرف على أنماط السلوك البشري في تلك الفترة بالمنطقة، إلى جانب ذلك، تعد الحفريات الأثرية مالاكو بيترا (بجاية) من المشاريع النادرة لدراسة مواقع الآثار الريفية القديمة، كما شملت مشاريع البحث مواقع متنوعة، منها: المعالم الجنائزية لموقع الحويطة بالأغواط، حفريات واد الجبابة ببئر العاتر (تبسة)، حفريات قهوة الأثرية (بسكرة)، حفريات ثوبوريسكوم بخميسة (سوق أهراس)، وغيرها من المواقع ذات الأهمية التاريخية البالغة دون أن ننسى قلعة المشور التي تحولت إلى فضاء أثري تاريخي يرتاده الزوار من مختلف الجهات، ومشروع ساحة الشهداء (القطار النفقي) الذي لا يزال قيد الإنجاز وقلعة الجزائر، فضلا عن العديد من مشاريع البحث العلمي الأخرى في هذا المجال، مما أسهم بفاعلية في إثراء الدراسات الأثرية وتوسيع آفاقها³⁸.

4. خاتمة:

شهدت الجزائر في الفترة التي أعقبت الاستقلال مباشرة هيمنة باحثين وعلماء آثار أجنبي، ولا سيما الفرنسيين على معظم الأعمال الأثرية، مستفيدين من خبراتهم السابقة ومعرفتهم العميقة بالجمال الأثري الجزائري، غير أن هذا الواقع لم يفقد تلك الجهود طابعها الوطني، إذ جرت تحت إشراف وتكليف مباشر من السلطات الجزائرية، واعتبر الباحثون الأجانب شركاء متعاونين

أسهموا في إثراء الرصيد الأثري الوطني، وخلال أقل من عقد من الزمن برزت طلائع الباحثين الجزائريين الذين قادوا أولى الحفريات بكفاءة تضاهي نظراءهم الأجانب، ومن أبرز هؤلاء: فاطمة قادية خضرة، منير بوشناق، ورشيد دكالي.

ورغم الدعم المادي المعتبر الذي وفرتة الدولة الجزائرية منذ الاستقلال للنهوض بالبحث الأثري، إلا أن النتائج المحققة ما تزال دون مستوى الطموحات، خاصة عند مقارنتها بالمنجزات التي تحققت في الحقبة الاستعمارية بإمكانات محدودة، فقد أظهرت تلك الفترة أن العزيمة والإصرار يمكن أن يحققا نتائج علمية بارزة رغم شح الموارد، وهو ما يحمل الباحثين الجزائريين مسؤولية مضاعفة الجهود لصون التراث الوطني ودراسته بوصفهم الأقدر والأجدر برعايته وتطويره، خاصة وأنه جزء أصيلا من الذاكرة الوطنية، ويجسد التنوع الحضاري الذي عرفته الجزائر منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بالفترات القديمة والإسلامية وصولاً إلى العصر الحديث، كما تشكل المدن الأثرية والمواقع المنقبة والمعالم المعمارية شواهد حية لمسار تاريخي ممتد يؤكد مكانة الجزائر ضمن أعرق الحضارات الإنسانية، كما أن هذه الاكتشافات الأثرية ساهمت في دحض محاولات الاستعمار لطمس هوية الشعب الجزائري، مؤكدة أن الأرض الجزائرية احتضنت مختلف طبقات الحضارة الإنسانية على امتداد جغرافي واسع.

ولضمان حماية هذا التراث وتوظيفه في تعزيز الهوية الوطنية ودعم التنمية الاقتصادية، تبرز ضرورة إعداد جيل جديد من الباحثين المؤهلين عبر تكوين أكاديمي وميداني متقدم، وربط الدراسات الأثرية بقضايا المجتمع واحتياجاته، ويتطلب ذلك تنسيق الجهود بين الجامعات، ومراكز البحث، والمؤسسات الحكومية، وتحقيق توازن بين البحوث الأساسية والتطبيقية بما يسخر المعرفة في البناء والتطوير، كما ينبغي جعل البحث العلمي في مجال التراث أولوية وطنية مدعومة من أعلى السلطات وممولة من مصادر متنوعة، مع تحويله من نشاط نظري إلى ممارسة عملية مدججة في الخطط التنموية، وفي هذا الإطار يصبح من الضروري تطوير آليات التنسيق بين وزارات التعليم العالي، والثقافة، والسياحة، وإيلاء عناية خاصة بالمواقع الأثرية المهددة بالاندثار، وضمان استمراريتها كذاكرة حية للأمة الجزائرية ورافد أساسي من روافد التنمية المستدامة.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات باللغة العربية:

محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2003.

محمد سحنوني، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

ليونال بالو، الجزائر في ما قبل التاريخ، تر: محمد الصغير غانم، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005.

رشيد بورويبة، وهران فن وثقافة، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.

محمد البشير شنيقي، علم الآثار، تاريخه، مناهجه، مفرداته، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2013.

رابح لحسن، أضرحه الملوك النوميدي والمور، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

المقالات:

مطروح أم الخير، بن النوي باية، دور المركز الوطني للبحث في علم الآثار والجامعة في حركية البحث العلمي في مجال التراث الأثري والتاريخي والمحافظة على الهوية الوطنية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 4، العدد2، السنة 2018، ص ص 140-181.

عبد العزيز بن الأحروش، بداية البحث الأثري خلال الفترة الاستعمارية (نظرة تقييمية: فترة ما قبل التاريخ نموذجاً، الملتقى الوطني للبحث الأثري، جامعة الجزائر ماي 1998، مجلة الدراسات الأثرية 1999، العدد 5، (ص م 65-84).

خديجة منصوري، البحث الأثري في الجزائر خلال الاحتلال، الملتقى الوطني للبحث الأثري، جامعة الجزائر، ماي 1998، مجلة الدراسات الأثرية، 1999، العدد الخامس، (ص م 25-40).

طاهر عبد القادر، لعمي عبد الرحيم، الاهتمام بالمعالم الأثرية في الفترة الاستعمارية وجهة نظر، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 35، العدد 02، 2021 (ص م 1047-1059).

ناصر بن مسعود، البحث الأثري بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال إشكاليات وأفاق البحث، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 21، العدد2023، (ص م 195-212).

محمد عبد المؤمن، المعالم الأثرية ببطينة، مجلة عصور ، مخبر البحث التاريخي ، جامعة وهران، العدد 6-7، السنة 2005.

محمد سحنوني، جيلالي حجويس، إكتشافات جديدة لبقايا عظمية وحجرية بموقع عين لحنش سطيف الشرق الجزائري، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 01، سنة 1992، معهد الآثار ، الجزائر، (ص.م 08-15).

وهيبة عبد الوهاب، مساهمة الباحث دوبريج (1864-1948) في الأبحاث والاكتشافات الأثرية في الجزائر، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 08، العدد 01، السنة 2024، (ص.م 437-454).

لخضر فاضل، النشاط الأثري بالجزائر عقب الإستقلال(1962-2004)، مجلة عصور، المجلد 11، العدد 1، منشورات مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2012، (ص ص 201-218).

الرسائل الجامعية:

وهيبة عبد الوهاب، التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة(الشرق الجزائري)-دراسة أثرية- أطروحة دكتوراه في تخصص آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر

المؤلفات باللغة الأجنبية:

.Souville(A) , les grottes a ossements et préhistoriques de l ouest dAlger , tome1,Libyca,Alger,1953

.Ginette et Louis Lefevre , Corps des gravures et des peintures rupestre de la région de Constantine, Memoires du CRAPE et Métiers Graphiques,Paris, 1967 .

.S.GSELL.Atlas archéologique de l Algérie , 1902

.Cadenat ,P,Notes de préhistoire tiartienne,Libyca-Anthropologie-Préhistoire-Ethnographie,1966

.Brahimi(C),Encore des fouilles àColumnata,Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb,9,1970

.M.C. Chamla, les population Anciennes du Sahara et des régions limitrophes,Arts et métiers graphiques, paris,1968.

.Mounir Bouchenaki ,Récentes recherches et étude de l'Antiquité en Algérie Antiquités africaines /Année 1980 / 15 / pp. 9-28.

مواقع الانترنت:

بحوث أثرية في الجزائر لهدف دراسات علمية، وزارة الثقافة و الفنون، متوفر على الرابط:

<https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/22-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B4%D8%B7%D8%A9>

تاريخ الزيارة: 11 أوت 2025

موقع واد الرايح الأشولي، خريطة التراث الثقافي الجزائري، متوفر على الرابط التالي:

<https://cartes.patrimoineculturel.algerien.org/ar/lieu/27-mostaganem/973>

تاريخ الزيارة: 11 أوت 2025

6. هوامش:

¹ عبد العزيز بن الأحرش، بداية البحث الأثري خلال الفترة الاستعمارية (نظرة تقييمية: فترة ما قبل التاريخ نموذجاً، الملتقى الوطني للبحث الأثري، جامعة الجزائر ماي 1998، مجلة الدراسات الأثرية 1999، العدد 5، (ص م، 65-84)، ص 75-78.

² خديجة منصوري، البحث الأثري في الجزائر خلال الاحتلال، الملتقى الوطني للبحث الأثري، جامعة الجزائر ، ماي 1998، مجلة الدراسات الأثرية، 1999، العدد الخامس، (ص م 25-40)، ص 25

³ طاهر عبد القادر، لعمي عبد الرحيم، الاهتمام بالمعالم الأثرية في الفترة الاستعمارية وجهة نظر، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 35، العدد 02، 2021 (ص م 1047-1059)، ص 1049.

⁴ نفس المرجع، ص 1050

⁵ Souville(A), les grottes a ossements et préhistoriques de l ouest dAlger , tome1 ,Libyca,Alger,1953,p22

⁶ عبد العزيز بن الأحرش، مرجع سابق، ص 77

⁷ Ginette et Louis Lefevre , Corps des gravures et des peintures rupestre de la région de Constantine, Memoires du CRAPE et Métiers Graphiques,Paris, 1967 .

⁸ محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2003، ص 24

⁹ نفس المرجع ، ص 29

¹⁰ محمد سحنوني، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص 57.

¹¹ ليونال بالو، الجزائر في ما قبل التاريخ، تر: محمد الصغير غانم، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، 2005، ص ص 32-45

¹² رشيد بورويبة، وهران فن وثقافة، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص ص 13-18

¹³ ليونال بالو، مرجع سابق، ص 55

¹⁴ محمد الصغير غانم، مرجع سابق، ص ص 42-44.

- 15 ناصر بن مسعود ، البحث الأثري بالجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال إشكاليات وأفاق البحث، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 21، العدد 2023، (ص،م 195-212)، ص 198.
- 16 خديجة منصوري، المرجع السابق، ص 26.
- 17 محمد البشير شنيقي، علم الآثار، تاريخه، مناهجه، مفرداته، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر، 2013، ص 68-70.
- 18 ناصر بن مسعود، مرجع سابق، ص 199.
- 19 محمد عبد المؤمن، المعالم الأثرية ببطينة، مجلة عصور ، مخبر البحث التاريخي ، جامعة وهران، العدد 6-7، السنة 2005، ص ص 268-269.
- 20 محمد سحنوني، جيلالي حجويس، إكتشافات جديدة لبقايا عظمية وحجرية بموقع عين لحنش سطيف الشرق الجزائري، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 01، سنة 1992، معهد الآثار ، الجزائر، (ص.م 08-15) ، ص 9.
- 21 وهيبة عبد الوهاب، مساهمة الباحث دوبريج (1864-1948) في الأبحاث والاكتشافات الأثرية في الجزائر، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 08، العدد 01، السنة 2024، (ص،م 437-454)، ص ص 442-443
- 22 وهيبة عبد الوهاب، التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة(الشرق الجزائري)-دراسة أثرية- أطروحة دكتوراه في تخصص آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، الجزائر
- 23 رابع لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007، ص ص 223-227.
- 24 S.GSELL. Atlas archéologique de l Algérie , 1902 P 205
- 25 لخضر فاضل، النشاط الأثري بالجزائر عقب الإستقلال(1962-2004)، مجلة عصور، المجلد 11، العدد 1، منشورات مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2012، (ص ص 201-218)، ص 203.
- 26 لخضر فاضل، النشاط الأثري بالجزائر عقب الإستقلال(1962-2004)، مجلة عصور، المجلد 11، العدد 1، منشورات مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2012، (ص ص 201-218)، ص 203.

- ²⁷ Cadenat ,P,Notes de préhistoire tiartienne,Libyca-Anthropologie-Préhistoire-Ethnographie,1966?PP1896207
- ²⁸ لخضر فاضل، مرجع سابق، ص ص 204-205.
- ²⁹ Brahimi(C),Encore des fouilles àColumnata,Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb,9,1970,pp7-12
- ³⁰ M.C. Chamla, les population Anciennes du Sahara et des régions limitrophes,Arts et métiers graphiques, paris,1968, p98.
- ³¹ لخضر فاضل، مرجع سابق، ص ص 206-207.
- ³² Mounir Bouchenaki ,Récentes recherches et étude de l'Antiquité en Algérie Antiquités africaines /Année 1980 / 15 / pp. 9-28/p 16
- ³³ لخضر فاضل، مرجع سابق، ص ص 210-211.
- ³⁴ نفس المرجع، ص ص 211-112.
- ³⁵ مطروح أم الخير، بن النوي باية، دور المركز الوطني للبحث في علم الآثار والجامعة في حركية البحث العلمي في مجال التراث الأثري والتاريخي والمحافظة على الهوية الوطنية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 4، العدد2، السنة 2018، ص ص 140-181، ص 140.
- ³⁶ بحوث أثرية في الجزائر لهدف دراسات علمية، وزارة الثقافة و الفنون، متوفر على الرابط:
<https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/22-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B4%D8%B7%D8%A9>
- تاريخ الزيارة: 11 أوت 2025
- ³⁷ موقع واد الراح الأشولي، خريطة التراث الثقافي الجزائري، متوفر على الرابط التالي:
<https://cartes.patrimoineculturel.algerien.org/ar/lieu/27-mostaganem/973>
- تاريخ الزيارة: 11 أوت 2025
- ³⁸ مطروح أم الخير ، مرجع سابق، ص ص 160-176.